Received : 18 / 12 / 2024 Accepted: 7 / 1 / 2025 Published: 9 / 1 / 2025

التشويق في الفكر البلاغي دراسة تحليلية

م.م. حسام عادل علي عنبر

hussam86@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية الآداب

الملخص

إنَّ النصوص الأدبية تحفل بألوان عديدة من المعاني التي تُبحث في دائرة الفكرة البلاغي، إذ يتصف –الفكر البلاغي– بدينامية شمولية في فهم معاني النصوص، واستنطاق دلالاتها، ومن هذه المعاني التي يُمكن أَن تُبحث في هذه الدائرة، هو التشويق فهو من أَهم الوسائل التي يلجأُ إليها المُبدع لاستمالةِ المُتلقي، وتحفيز استجابته لتلقي النص الابداعي، فهو يُعدُّ من المعاني التي تتجاوز بلاغة المكتوب إلى بلاغة المنطوق؛ وذلك لاتساعه في توليد هذا المعنى عبر أَساليب بلاغية وغير بلاغية لجذب انتباه المتلقي وشدِّهِ وتشويقهِ، إنَّ أَهمية هذه الدراسة تكمن في التركيز على هذه الأَساليب التي تُولِّدُ هذا المعنى ويتم استشعاره من قِبل المتلقي، وسيقف هذا البحث على تأَصيل هذا المفهوم الذي يستقي تأَثيره من أَساليب عديدة، وسيتم تحديد أَهم الأَساليب التي تولِّدُ معنى التشويق وتعزيز ذلك بأَمثلة تطبيقية وتحليلها على وفق الأَساليب التي تُولِّدُ هذا المعنى.

الكلمات المفتاحية: تشويق، بلاغي، فكر، تحليلي.

Suspense in Rhetorical Thought: An Analytical Study

M.M. Hussam Adel Ali Anbar

Mustansiriyah University, College of Arts

Abstract

Literary texts are full of many colors of meanings that are researched in the circle of rhetorical thought, as rhetorical thought is characterized by a comprehensive dynamic in understanding the meanings of texts and eliciting their connotations. Among these meanings that can be researched in this circle is suspense, as it is one of the most important means that the creator resorts to to attract the recipient and stimulate his response to receive the creative text, as it is considered one of the meanings that go beyond the eloquence of the written to the eloquence of the spoken; This is due to its expansion in generating this meaning through rhetorical and non-rhetorical methods to attract the recipient's attention, captivate him and excite him. The importance of this study lies in focusing on these methods that generate this meaning and are sensed by the recipient. This research will stand on the authenticity of this concept that derives its influence from many methods. The most important methods that generate the meaning of suspense will be identified and reinforced with practical examples and analyzed according to the methods that generate this meaning.

Keywords: Suspense, rhetorical, thought, analytical.

المقدمة

يُعد التشويق من المعاني المهمة في الفكر البلاغي، فهو من الفنون القولية التي توظف لاستمالة القلوب، وأَسر النفوس، وشدّ انتباه المتلقي، وتهييجهِ وإِلهابه، وحمله على الاقتناع بما يُقال، فهو – التشوق – وسيلة لجذب المتلقي إِلى النص وغايته إِيصال فكرة معينة عبر أَساليب بلاغية محددة تولِّدُ معنى التشويق، ولا يقتصر هذا المعنى على هذه الأَساليب التي تضمنته علوم البلاغة التقليدية الثلاثة (المعاني، البيان، البديع)؛ بل يتسع التشويق ليشمل كُل أَسباب التأَثير المتأَتية عن عناصر الابداع اللغوية، وتواشج علاقاتها

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.693

داخل الجمل، فتمنح النص مكانة أدبية منمازة، تسمو بالنص الأدبي إلى هذه المعنى، فهو من المعاني التي تتجاوز المرحلة المتعلقة بالمقبولية والاستحسان، إلى مرحلة الشدِ والانبهار والأسر، ولعلَّ هذه الخصيصة العلائقية من أهم أسباب التمايز بين النصوص الأدبية، وهو من أبرز المعاني التي أشار إليها البلاغيون ضمنًا في ثنايا كتبهم، وقد وردت هذه الأساليب – التي تخرج لغاية التشويق – متفرقة في كُتب البلاغيين؛ كونها أخص من عموم الأساليب البلاغية التي تولّد معنى التشويق، فإنَّ هذه الأساليب المخصوصة لهذا المعنى أدق من سواها لتأدية الغاية المنشودة؛ لتجاوزها مرحلة الاستحسان ودفع شبح الملل عن المتلقي إلى مرحلة السحر وإلهاب الشعور، وحمل المتلقي على الاذعان عبر اثارة عاطفته، وتحفيز الاستجابة الشعورية لديه، وجعله يُناصر الفكرة المعروضة، أنَّ مثل هذه الأساليب التي تدفع المتلقي إلى الاذعان والتسليم، هي التي تولد معنى التشويق في الفكر البلاغي، وسيقف البحث على أبرز الأساليب التي يُستنبط معنى التشويق منها، معززين هذه الأساليب بالأمثلة التي توافق هذا المعنى.

التشويق لغة:

الشَّوق والاشتياق: نِزاع النفس، وحركة الهوى، والتشويق مصدر شوَّقهُ يشوقهُ، إذا أثار شوقهُ وجلبه، وقد شاقني حُبها: هاجني، وشاق الطُنب إلى الوتد: شدَّهُ وأوثقهُ به، وشُق شُقَ فلاناً: مُشوقهُ إلى الآخرة، والشياق: الذي يُمدُّ بهِ الشَّيءُ ليُشدَّ إلى شيءٍ، وتشوقهُ: أظهرهُ تكلَّفاً (الفيروز آبادي(ت817هـ)، 2008م، صفحة مادة شوق)، ويُردف الشَّوق بالحنينِ، والتوق، والوجد، والشغف، والميل، والصبابة.

يتضح مما تقدم أنَّ التشويق هو الالهاب، والتهييج، والترغيب، ونزاع النفس وميلها إلى شيءٍ استثار فضولها، والتشويق وسيلة يلجأ إليها المُبدع لاستمالةِ المُتلقي، وتحفيز الاستجابة الشعورية لديه، ويحثهُ على فعل المطلوبِ عن طريقِ تهييجِ مشاعرهِ وإلهابها، عبر الإرسالية التواصلية، "إذ تهدف كل عملية تواصلية إلى إقناع المُرسل بأُسلوب ممتع وشيق، والأُسلوب لا يكون بالهدف، وإنَّما بالطريقة في إيصال هذا الهدف وهنا يبرز دور البلاغة في إيصاله عبر استخدام مجموعة من الأساليب الامتاعية البليغة التي تجذب قلب السامع، أو القارئ قبل عقله" (أحمد و الدهلكي، 2023، صفحة 403)، فهو معنىً يُساقُ عبر أساليب بلاغية وغير بلاغية لجذب انتباه المتلقي وشدِهِ وتشويقهِ، ولكثرة الأساليب التي تستميل المتلقي لم نجد بحثاً مُستقلاً يُعالج معنى التشويق في الكُتب البلاغية؛ ولا تعريفًا جامعًا مانعاً في الكُتب الاصطلاحية؛ لأنَّهُ بقيَّ على معناه اللغوي ولم ينسحب إلى دائرة الاصطلاح لاتساعه، فهو – التشويق – معنىً يتصف بالاتساع، ويتجاوز بلاغة المكتوب إلى بلاغة المنطوق، ويتجاوز أيضًا التعبير باللغة المنطوقة إلى لغة العلامات المرئية، والإشارات التوجيهية، والتعبير بلغة الجسد، ووسائل الجذب في الفن المرئي (الرسم، والسينما، والمسرح)، وكذلك وسائل الجذب للتسويق، والترويج للسبق الصحفي، وغيرها من الوسائل التي لها صِلة بهذا المعنى.

الأساليب المُوَّلدة للتشويق:

إنَّ البحث في الأساليب المُولِّدة للتشويق لا يعني بالضرورة الاقتصار على ما تضمنته علوم البلاغة التقليدية الثلاثة (المعاني، البيان، البديع)؛ بل يتسع ليشمل كُل أسباب التأثير المتأتية عن عناصر الابداع اللغوية، وتواشج علاقاتها داخل الجمل، فتمنح النص مكانة سامية، وطاقة تأثيرية يُستنبطُ دلالة التشويق منها، وهناك ألوان من الأساليب المبثوثة في كُتبِ البلاغيين تتطابق مع الأثر الذي يُوجدهُ التشويق في النفس، وهي الأساليب التي تجذب المتلقي وتستثير انتباههُ، وتمنحه المعنى بوساطة استشعاره للصورة الأدبية، إذ إنَّ "المعنى الأدبي لا يُعطي تصورًا بقدر ما يُعطي شُعورًا، ويصعبُ في أغلب الأحيان إخضاع هذا الشعور لشرط من الشرائط، فإن الصورة الأدبية تتضح عبر التخطيط اللفظي، وتكون حينئذ أداة إلى اكتمال المعنى" (محمود و علي، 2018، صفحة 245)، الذي يولِّدُ التشويق عبر أساليب محددة، كبلاغة التصوير، والاجمال والتفصيل، والايجاز، والاطناب، والاستباق والاسترجاع في القصص، والفجوات النصية، والعتبات النصية، وغيرها من الأساليب التي تأسر النُفوس، وتتجاوز المرحلة المتعلقة بالمقبولية والاستحسان، إلى معنى التشويق والانبهار والأسر، ولعلَّ هذه الخصيصة العلائقية من أهم أسباب التمايز بين النصوص الأدبية، وقد أشار البلاغيون إلى هذا الأثر الساحر على اختلاف تأثيره (لحظي/ غير لحظي) في أبحاث متفرقة جاءت مبثوثة في ثنايا كتبهم، ومن ذلك ما ذكره عبد القاهر الجرجاني في معرض حديثه عن التمثيل المُحوج إلى طلب معناه بالفكر، وقوله: "إنَّ المعنى إذا أتاك ممثلاً، فهو في الأكثر ينجلي لك عد أن يُحوجك إلى طلبه بالفكرة وتحرك الخاطر لهُ، والهمة في طلبه، وما كان منهُ ألطف كان امتناعه عليك أكثر،

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.693

وإباؤه أظهر، واحتجابه أشد، ومن المركوز في الطبع أنَّ الشيء إذا نِيل بعد الطلب لهُ، أو الاشتياق إليه، ومعاناة الحنين نحوه، كان نيلهُ أحلى وبالمزية أولى" (الجرجاني النحوي(ت471-474هـ)، 1991م، صفحة 39)، أما السكاكي فهو حين يُعلل ظاهرة إيراد المضمر موضع المظهر، يذهب إلى أنَّها ظاهرة أُسلوبية توظف في الكلام؛ "ليتمكن في ذهن السامع ما يعقبه، وذلك أنَّ السامع ما يعقبهُ، وذلك أنَّ السامع متى لم يفهم من الضمير معنى بقيَّ مُنتظراً عُقب الكلام كيف يكون، فيتمكن المسموع بعده فضل تمكنٍ في ذهنهِ، وهو السر في التزام تقديمه" (السكاكي(ت626هـ)، 1983م، صفحة 198)، وكذلك ما ذكره الخطيب القزويني في معرض حديثه عن الاطناب وقوله: "... وهو إما بالإيضاح بعد الابهام ليُريَ المعنى في صورتين، مختلفتين، أو ليتمكن في النفس فضلَ تمكُّنٍ، فإنَّ المعنى إذا أُلقِيَ على سبيل الإجمال والابهام تشوقت نفس السامع إلى معرفته على سبيل التفصيل والايضاح، فتتوجه إلى ما يُرد بعد ذلك... أو لتكمل اللذة بالعلم به، فإنَّ الشيء إذا حصل كمال العلم به دفعةً لم يتقدم حصول اللذة بهِ أَلمٌ، وإذا حصل الشعور به من وجهة دون وجه تشوقت النفس إلى العلم بالمجهول، فيحصل لها بسبب المعلوم لذةٌ، وبسبب حرمانها عن الباقي أَلمٌ" (الخطيب القزويني(ت739هـ)، 2003م، صفحة 151)، وسنقف على أهم هذه الأساليب في المحاور الآتية:

المحور الأول- الفصل بين فعل الشرط وجوابه

هو أحد أهم الأساليب المولدة للتشويق، وغالباً ما يوظف هذا الأسلوب عندما يكون المتلقي مُعرضاً، أو غير مقبل عمَّا يُراد سماعه؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿1﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿2﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿3﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿4﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿5﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿6﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿7﴾ وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ﴿8﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿9﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿10﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿11﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿12﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿13﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿14﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿15﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿16﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿17﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿18﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ**﴾ [التكوير:1-19].

نلحظ الفصل في هذه السورة، والبالغ عدد آياته (13) آية، ثم جاء بعد هذا الفصل جواب الشرط: ﴿**عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ**﴾، كون الخطاب كان يهدف إلى جذب المتلقي وتشويقه؛ ليمرَّ بجملة الفصل التي تتضمن دلالة الترهيب بعرضها صوراً من مشاهد يوم القيامة، ولم يكن الفصل وحده ولَّدَ أُسلوب التشويق في هذه السورة فحسب؛ بل أسهم الوصل أيضاً؛ لأنَّ الجملة الفاصلة بين فعل الشرط وجوابه، عندما تطول تكون عندئذٍ بحاجة إلى تماسك أجزاءها، فجاء الوصل ليمنح الجملة الفاصلة تماسكاً يُلحقهُ بفعل الشرط؛ ليأتيَ الجواب: ﴿**عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ**﴾ فالفصل بين فعل الشرط وجوابه غايته توليد التشويق؛ لأنَّ جملتي الشرط متلازمتان تلامًا تامًا، ولا يمكن أن تستغني إحداهما عن الأُخرى، والفصل بينهما يوجد مسافة تأملية تجذب الانتباه، وتشد المتلقي وتستثير فضوله لمعرفة ما سيتضمنه جواب الشرط؛ ولذا فهو – المتلقي – مرغمٌ على المرور بهذا الفصل؛ لكي يصل إلى جواب الشرط بعد تشوقه لمعرفته.

ومن أمثلة هذا الضرب من التشويق قوله تعالى: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴿1﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ﴿2﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿3﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿4﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ**﴾ [الانفطار: 1-5]، فالافتتاح بـ(إذا) مشوقٌ لِمَا يرد بعدها مما يتصل بها الذي هو جواب الشرط في قوله تعالى: ﴿ **عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ**﴾ فقد بلغ عدد الآيات التي فصلت بين فعل الشرط وجوابه ثلاثة آيات، وقد ولَّدَ هذا الفصل غاية تشويقية تشد المتلقي وتأخذ بتلابيب إصغائه المُتلهف لمعرفة جواب الشرط، وذلك بعد مروره بالآيات الفاصلة التي استثارت فضوله، ولا يخفى أثر التماسك المتأتي عن الوصل في جملة الفصل، فقد ولَّدَ توالي الجمل بعداً تواصلياً يستثير ذهن المتلقي بصورٍ مشهدية سيؤول إليها مصير الكون في يوم القيامة.

المحور الثاني- الفصل بين القسم وجوابه

يُعَدُ القسم من الأساليب المهمة التي تُشد المتلقي، فهو يستثير ذهن المتلقي لِماَ سيُخبرُ بهِ؛ ليستقبله جامعاً حواسهُ، ومركزاً فكره وانتباههُ، ويتضاعف هذا الأثر إذا فُصلَ بين القسم وجوابه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴿16﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿17﴾**

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.693

﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿18﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الإنشقاق: 16–19] فالفصل بين القسم وجوابه في هذه السورة يثير انتباه المتلقي، ويحفزه على معرفة جواب القسم الذي جاء بعد جملة الفصل: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ وبذلك تحقق التفاعل بين المتلقي والنص، عبر استمالتهِ، واثارة فضوله بتوظيف هذا الاسلوب المولد للتشويق.

ومن السور التي تضمنت معنى التشويق عبر توظيف أُسلوب الفصل بين القسم وجوابه قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿1﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿2﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿3﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿4﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿5﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿6﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿الشمس/7﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿8﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿9﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ١– ١٠]، جاءت جُملُ الفصل في هذه السورة المباركة مكونة من (8) آيات توالى الوصل فيها ومنح جملها تماسكاً، وقد ولَّدَ هذا الفصل مسافة تأملية تشدُّ انتباه المتلقي وتستثير فضوله لمعرفة جواب القسم؛ وبعد مرور المتلقي بالجمل الفاصلة واستيعاب مضامينها التي ساوقها التشويق؛ يأتي جواب القسم بعد الجُمل الفاصلة في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿9﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾؛ ليحتوي تلك المسافة، ويمنح المتلقي مكافئة معرفية بهذا الجواب، ومن الآيات التي جاءت على وفق هذا الأُسلوب قوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿1﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿2﴾ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿3﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿4﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿5﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿6﴾ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ [العاديات: ١ – 7]، فقد فصل بين القسم وجوابه، إذ لا بُدَّ من المرور بهذا الفصل واستيعابه؛ وبذلك يتحفز توقع المتلقي، ويجعل ذهنه متشوقاً ومشدوداً لبلوغ جواب القسم الذي هو بمثابة المكافئة المعرفية، وكذلك قوله تعالى: ﴿والتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿1﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿2﴾ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿3﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿4﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿5﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ١ – ٦]، تبدو بلاغة القسم بثنائية (التين والزيتون) ماثلة في اكرام المخاطب، فقد فصل تعالى بين القسم وجوابه بجملتين متماسكتين، ما جعل المتلقي يتنبه إلى بركة المقسم بهما، إذ أن المقصود بهذا القسم هو التنبيه إلى عظمة الأنبياء الذين كانوا يقطنون في أماكن زراعة الثمرين، على مبدأ المجاز المرسل الذي يجعل المكان رمزاً للمكين، وهما نبيا الله موسى □، ومحمد(ص).

المحور الثالث– الاستفهام

هو من الأساليب التي تتضمن معنى التشويق، فقد تخرج أدواته عن معناها الأصلي إلى معنىً مجازي يؤدي غايات متعددة، منها التشويق، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الصف: ١٠] فخرج الاستفهام في هذه الآية الكريمة لجذب المتلقي وتشويقه لتلك التجارة الرابحة – تجارة مع الله – التي ستنجيه من عذاب أليم، ومن الآيات التي تضمنت هذا المعنى قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿103﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿104﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿105﴾ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا﴾ [الكهف: ١٠٣ – ١٠٦]، خرج الاستفهام في هذه الآية الكريمة لشد انتباه المتلقي وتشويقه لمعرفة الذين خاب سعيهم في الحياة الدنيا، ولم يكن الاستفهام واحده هو الذي أوجد معنى التشويق في الآية الكريمة، فقد أسهم توضيح المبهم المتمثل بقوله تعالى: ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ في استمالة الانتباه، وتعزيز السياق ومنحهِ معنىً تشويقياً عبر التوضيح في قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾، ومن هنا نفهم أن التشويق قد يتأتى من أساليب متعدد تتظافر لتوليده، ويكثر هذا الأُسلوب في الأحاديث النبوية الشريفة، ومنه قوله(صلى الله عليه وآله وسلم): **"إني قد دعيت ويوشك أن أُجيب، وقد حان مني خفوق من بين أظهركم، أني مخلفٌ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنَّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض. ثُمَّ نادى بأعلى صوته: ألست أولى بكم منكم بأنفسكم؟ قالو: بلى. فقال: فمن كُنت مولاه فهذا عليٌ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله"** (العكبري البغدادي، 1995م، صفحة 94)، فبعد أن ذكر لهم (صلى الله عليه وآله وسلم): بأَنَّهُ يُوشك أن يفارقهم ويلتحق بالرفيق الأعلى؛ استثار الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) انتباه الجموع بهذا الاستفهام (ألست أولى

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.693

بكم...)؛ ليشد أذهانهم لوصيته التي فيها نجاتهم وخلاصهم في الدارين الدنيا والآخرة، ومن الأحاديث التي تضمن معنى التشويق بتوظيف أُسلوب الاستفهام، قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): "**أَيُّها النَّاسُ ألا أُخبِرُكم بخيرِ النَّاسِ جدّاً وجَدَّةً، ألا أُخبِرُكم بخير النَّاسِ عمّاً وعمَّةً، ألا أُخبركُم بخيرِ النَّاسِ خالاً وخالةً، ألا أُخبركُم بخير النَّاسِ أباً وأُماً، الحَسَنُ والحُسَينُ، جَدُّهما رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلّم، وجدَّتُهما خديجةُ بنتُ خويلدٍ، وأُمهما فاطمةُ بنتُ رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم، وأبوهما عليُّ بنُ أبي طالبٍ...وعمَّتُهما أُمُّ هانئ بنتُ أبي طالب، وخالهما القاسمُ بن رسول الله صلَّى الله عليهِ وسلَّم، وخالاتُهما زينب ورُقيةُ وأُمُّ كُلثومٍ بناتُ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلم...**" (الهيثمي (ت807هـ)، 1994م، صفحة 187/9)، فتكرار الاستفهام (أَلَا أُخبركم...) الذي يتضمن معنىً مبهماً في هذا الحديث الشريف أسهم في شدِّ انتباه المتلقي، واستثارة فضوله لمعرفة ما أُبهمَ عليه، وتشويقه لمعرفة المعني بهذه الأفضلية، ومن الأحاديث الشريفة التي تضمنت هذا المعنى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): "ألا أُخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة، وخيرٌ لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربون أعناقكم؟" قالو: "بلى يا رسول الله" قال: "ذكر الله عز وجل" (الترمذي(ت279هـ)، 1996، صفحة 5/ 459 رقم الحديث 3377)، فقد تظافر أُسلوب الاستفهام مع التوضيح بعد الابهام في توليد معنى التشويق في هذا الحديث الشريف، فقد تضمن الاستفهام معنىً مُبهماً يستثير فضول المتلقي، ويجعله يتشوق لمعرفة هذه الأعمال التي وصفها الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم): بخير الأعمال وأزكاها، ومن هنا يتضح أن التشويق يُمكن أن يتولد عبر تظافر مجموعة من الأساليب، تُسهمُ مجتمعةً في توليد هذا المعنى.

المحور الرابع– التصريح بعد الابهام (التفسير)

وهو من الأساليب المولدة للتشويق، فـ"الابهام أولاً يوقع السامع في حيرةٍ وتفكُّرٍ واستعظامٍ لِمَا قرعَ سمعهُ، فلا تزال نفسهُ تنزع إليهِ وتشتاقُ إلى معرفتهِ والاطلاع على كُنهِ حقيقتهِ" (الطراز، 2002م، صفحة 44/2)، قال تعالى: ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [النور: ٤٥]، فاستغرق بذلك أقسام أجناس كُلَّ من دبَّ ودرج مع حُسن الترتيب في توضيح ما أُبهم، وكذلك قوله تعالى: ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاء مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ**﴾ [الحجر: ٦٦] ، فأبهم في قوله: ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ**﴾ ثُمَّ فسره بقوله: ﴿**أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاء مَقْطُوعٌ**﴾، وهكذا في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ**﴾ [البقرة: ٢٦]، فأبهم في أول وهلة في قوله: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا**﴾، ثُمَّ فسره بقوله: ﴿**بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا**﴾، وقد عدَّ قدامة بن جعفر هذا الأُسلوب من أنواع المعاني بقوله: "أن يضع الشاعر معاني يُريد أن يذكر أحوالها في شعره الذي يصنعهُ، فإذا ذكرها أتى بها من غير أن يُخالف معنى ما أتى بهِ منها، ولا يزيد أو ينقص، مثل قول الفرزدق:

لَقَــدْ خُنْــتَ قَومــاً لَــو لَجَــأتَ إِلــيهِمُ ... طَرِيــــدَ دَمٍ أَو حــــاملًا ثقــــلَ مَغْــــرَمِ

فلما كان هذا البيت مُحتاجاً إلى تفسير، قال:

لأَلْفَيْــــتَ فِيــــهِمْ مُطْعِمــــاً ومُطاعِنــــاً ... وَراءَكَ شَــــزْراً بِالوَشِــــيجِ المُقَــــوَّمِ

ففسر قوله: حاملاً ثِقل مَغرَم، بأَنَّهُ يُلقى فيهم من يُعطيه، وفسَّر قوله: طريدَ دَمٍ، بقوله: إِنَّهُ يُلقى فيهم من يُطاعن دونه ويحميه" (بن جعفر، 1978م، الصفحات 135–136).

ويدخل في هذا الضرب من المعاني التفصيل بعد الإجمال، فهو يتضمن معنى التشويق، فالإجمال عندما يرد في الكلام؛ فإنَّهُ غالباً يشدُّ المتلقي ويحثه على طلب التفصيل، وهو أدعى لإثارة التشويق في النفس، وذلك كأن يذكر المتكلم عدداً لخصال أو أصناف، ثُمَّ يذكر تفصيلها وفقاً لِمَا أجملهُ، "والحكمة في الإجمال بالعدد قبل التفسير، أن تتشوق النفس إلى التفصيل ثُمَّ تسكن إليه، وأن يحصل حفظها للسامع، فإذا نسيَ شيئاً من تفاصيلها طالب نفسه بالعدد، فإذا لم يستوف العدد الذي حفظهُ عَلِمَ أَنَّهُ قد فاتهُ بعض ما سمع" (الطراز، 2002م، صفحة 2/ 38)، ومثال ذلك قول الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لابنه الإمام الحسن (عليهما السلام): "**يا بُنيَّ احفظ عنّي أربعًا، وأربعًا لا يضُرُّكَ ما عَمِلتَ معهنَّ: أَغنَى الغِنَى العقلُ، وأكبرَ الفقرِ الحُمقُ، وأوحشَ الوَحشَةِ العُجبُ، وأكرمَ الحسبِ حُسنُ الخُلُقِ، يا بُنَيَّ إيَّاكَ ومصادقةَ الأحمقِ فإنَّهُ يُريدُ أن ينفعكَ فيضرُّكَ، وإيَّاكَ مُصادقةِ البخيلِ فإنَّهُ يَبعُدُ عنك أحوجَ ما**

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.693

تكونَ إليهِ، وإيَّاكَ ومُصادقة الفاجرِ فإنَّهُ يبيعُكَ بالتَّافهِ، وإيَّاكَ ومصادقة الكذَّابِ فإنَّهُ كالسَّرابِ يُقرِّبُ عليكَ البعيدَ، ويُبَعِّدُ عليكَ القريبَ" (السيد الشريف الرضي، 2007م، صفحة 510)، فبعد أَن أَجمل قوله (عليه السلام): وقيده بـ(أَربع)، شدَّ المتلقي، وشوَّقهُ لتفصيل وصيته، فجاء تفصيلها موافقاً لما أَجمله، ومن ذلك قول الإمام علي بن الحُسين زين العابدين(عليه السلام) في خطبتهِ في مجلس يزيد: "أَيُّها النَّاس أُعطينا ستاً، وفُضلنا بسبع: أُعطينا العلم، والحِلمَ، والسماحة، والفصاحة، والشجاعة، والمحبة في قُلوب المؤمنين، وفُضلنا بأَنَّ مِنا النبي المختار (عليه السلام) ، ومنا الصديق، ومنا الطيار، ومنا أَسد الله وأَسدُ الرسول، ومنا سيدة نساء العالمين فاطمة البتول، ومنا سبطا هذه الأُمة، وسيدا شباب أَلِ الجنة..." (الخوارزمي(ت568هـ)، 1418هـ، الصفحات 2/ 76-76)، فجاء كلامهُ (عليه السلام) يفصلُ ما أَجمله بالعدد، فذكر العطايا الست بتفصيلاتها، ثم أنتقل بعد ذلك للتفصيل في الفضائل السبع التي فُضلوا بها، وبذلك جعل المتلقي يتتبع هذه الفضائل والمزايا التي استثارت فضولهُ، ويحاول أَن يربط ما أَجمله الكلام بتفصيلاته عبر مشاركته الوجدانية التي تواشجت مع النص وانشدت إِليه.

المحور الخامس- تقديم ما حقه التأَخير

يسهم التقديم في توليد التشويق، إذ إِنَّ "الكلام لا يُمكن أَن يُنطقَ به بوقت واحد، وكذلك لا يُمكن كتابته من دون تسلسل مكاني، وهذا التسلسل يتبع الحُكم الإِعرابي الترتيبي للجملة أَولاً؛ لكنه يخرج في أَحيان كثيرة عن هذا الحُكم بفعل غايات جمالية أَو بلاغية ودلالية... من أَجل أَن تكون أَكثر تأَثيرًا في المُستلم وشدِّه إِلى التأَثر في النص" (الموسوي، 2022، صفحة 87)، فخلخلة البنية الأَصلية للغة تجذب انتباه المتلقي، وتستقطب تركيزه لهذا التغيير، وتجعله يسعى لمعرفة دلالة فيما لو جاءت على وفق البنية الأَصلية للغة، ومن أَمثلة هذا الضرب قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ [الحشر: ٢]، فإنما قدم قوله: ﴿ مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ ﴾ وهو خبر في أَحد وجهيه؛ ليدل بذلك على فرط اعتقادهم، ومبالغة في شدة وثوقهم بتحصينها، وانَّهم لا يُبالون معها بأَحد، ولا ينالهم فيها نيل... ولو أَخَّر الخبر لم يُعط شيئاً من هذه الفائدة (الطراز، 2002م، الصفحات 2/ 38-39)، وكذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٦]، فإنَّما قدَّم خبر المُبتدأ، ولم يقل: أَنت راغب؛ ليدل بذلك على افراط تعجبه في الميل عنها، ومبالغة الاهتمام بأَمرها، فهو واضعٌ في نفسهِ أَنَّ مثل آلهته لا ينبغي الرغبة عنها، ولا يصح الاعراض عن عبادتها (الطراز، 2002م، صفحة 2/ 39)؛ وبذلك جعل المتلقي مشدوداً للنص، يتأَمل في مضمون الخبر الذي تقدم، والأَسباب التي أَوجبت تقديمه.

المحور السادس- العتبات النصية (العنوان)

وهو تعريف أَولي بمضمون النص، يستفز القارئ انطلاقاً من طبيعة تركيبه، ويستقطب انتباهه إِليه لتحصيل القراءة، ومن هنا تبرز أَهميته كعنصر اثارة، وتشويق يختزل مضمون النص في أَغلب الأَحيان، فالعتبات النصية أَو المقدمات والعناوين التي يضعها المؤلف وسيلة من وسائل الجذب، ولفت الانتباه، وقد عمد الكتاب القدامى إِلى انتخاب عناوين بارزة لمؤلفاتهم، وهي تعتمد في الغالب على السجع والازدواج، والتوازن وحسن التقسيم، والتناظر، مع الصور الكنائية التي تشي بدلالات متعددة، من مثل: (بهجة المَجالس، وأُنس المُجالس، وشحذ الذاهن والهاجس) و(زهرة الآداب وثمرة الألباب) و(يتيمة الدهر في محاسن أَهل العصر) و(الذخيرة في محاسن أَهل الجزيرة) ... إِلى آخره، وقد استثمرت العتبات النصية في العصر الحديث لتتصدر دواوين الشعراء والروائيين كوسيلة لجذب المتلقي وتحفيز توقعه لمُحتوى الكتاب، وهي عناوين تعتمد المفارقة اللغوية، كديوان (أُنشودة المطر) و(المعبد الغريق) و(أَباريق مهشمة)، أَو عناوين القصائد التي تواشجت مع محتواها، كقصيدة (النهر والموت)، (التينة الحمقاء)، و(عقابيل داء)، و(مذكرات الصوفي بشر الحافي)، وكذلك عناوين الروايات (السلم والحرب)، و(الجريمة والعقاب)، و(الحب في زمن الكوليرا)، و(الصعود نزولاً) و(ما زلت على قيد حُبك)، (أسرع ببطء)، (فرانكشتاين في بغداد)، أَنَّ الكشف عن طبيعة هذه المقدمات تتطلب أَن نتتبع علاقاتها مع محتواها، فهي موجهات قرائية يُوجدها المؤلف لتوجيه القارئ وشد انتباهه إِلى نقاط معينة في النتاج الأَدبي.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.693

المحور السابع– المفارقة اللغوية

تعتمد المفارقة اللغوية على ثنائيات متضادة في الغالب، إذ إنَّ هذه الثنائيات الضدية تصدم المتلقي، وتجعله يتشوق لاستنطاق هذا التشكيل اللغوي، وتفكيك غرابته عبر تحفيز القدرة التأويلية، فالمفارقة اللغوية يوجدها المؤلف لجذب انتباه القارئ، وتشويقه لمواصلة القراءة، فهي بمثابة محطات تستوقفهُ، وتمنحه قسطًا من التأمل لمواجه الاستفزاز اللغوي، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاء الْجَحِيمِ ﴿47﴾ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿48﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿49﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنتُم بِهِ تَمْتَرُونَ﴾ [الدخان: ٤٧ – ٥٠]، فقوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ فيه مفارقة لغوية، لأَنَّ سياقة الآية مشحون بدلالة الوعيد، وتصوير أَهوال العذاب في الجحيم، فكيف ينسجم هذا الموقف مع نعت المعذب فيها بـ(العزيز الكريم)؛ وبذلك لا بُدَّ أَن يتحفز التأويل ويعمل على استنطاق دلالة الآية، وأَنَّ نعت المعذب في جهنم بـ(العزيز الكريم)، جاء على سبيل التهكم؛ على اعتبار أَنَّ المعذب كان قد عدَّ نفسه عزيزاً كريماً في الحياة الدنيا، ولأَنَّهُ موصوف بهذه الصفات لم يُولِ تكليفه تجاه الخالق أَية أَهمية، فجاءت الآية تصفه بهذه الصفات التي عهدها في الحياة الدنيا، وهو في حال العذاب على سبيل التهكم.

ومن الآيات التي تضمنت المفارقة اللغوية قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاء إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [هود: ٨٧]، أَن سياق الآية الكريمة يتضمن دلالة الاعراض والرفض لدعوة الحق التي دعا نبي الله شعيب (عليه السلام) قومه بها، وقد صرحوا بهذا الرفض بقولهم: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾، وقد أَوجد هذا التصريح مفارقة لغوية تتعارض مع السياق، وبذلك أَوقدت هذه المفارقة جذوة التأويل لدى المتلقي، على أَنَّ نعتهم شعيب بـ(الحليم الرشيد) جاء على سبيل التهكم والاستهزاء، كونهم رافضين أَن يتركوا ما كان يعبد آباؤهم.

المحور الثامن– الحذف الجملي (الفجوة النصية)

تُعد الفجوة النصية من الأَساليب المولدة للتشويق، وقد أَشار عبد القاهر الجرجاني إلى دوره البلاغي بقوله: "هو بابٌ دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأَمر، شبيه بالسحر، فإنَّكَ ترى ترك الذكر، والصمت عن الإفادة أَزيد للإفادة، وتجدك أَنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأَتم ما تكون بياناً إذا لم تبن" (الجرجاني النحوي، صفحة 146)، فحذف الجمل يتطلب الدقة، وجودة في السبك، وللحذف دورٌ مهم في اخفاء بعض أَطراف الكلام لِمَا لهُ من تأَثير في النفس، كونه يحتاج إلى جهدٍ، وتركيز، وتفكير عميق لتقدير المحذوف، كما يحتاج في أَحيانٍ كثيرة إلى التأَمل، إذ يُشرك القارئ في استقصاء الدلالة داخل النص، وهو كثير الورود في القرآن الكريم، وخاصة في سورة يوسف، فإنها مشتملة على الايجاز بحذف الجُمل، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿47﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿48﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿49﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٤٧ – ٥٠]، فقد حُذف من هذا الكلام جُملاً تقديرها: فرجع الرسول إليهم، فأخبرهم بمقال يوسف، فصدقوا تفسيره، وقال الملك ائتوني به (الطراز، 2002م، صفحة 2/ 54)، وقوله تعالى في قصة بلقيس: ﴿اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿28﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٢٨ – ٢٩]، وفي هذا حذف تقديره فأَخذ الكتاب، فذهب به، فلما أَلقاه إلى بلقيس وقرأَته، قالت: يأيها الملأ إني أُلقي إليَّ كتاب كريم (الطراز، 2002م، صفحة 2/ 54)، فحذف الجمل يمنح القارئ مشاركة في استعادة المحذوف في ذهنه على سبيل التقدير، وهو ما يجعله مشدود الذهن عبر استعادة المحذوف من الجمل.

المحور التاسع– الاستباق والاسترجاع (المفارقة الزمنية)

هو من أَهم الأَساليب السردية التي تولد التشويق، فمصطلح الاستباق يدل على كل حركة سردية تقوم على رواية حدث لاحق يُذكر في بداية السرد، أَما الاسترجاع فهو يدل على كل ذِكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة (جرار جنيت، 1997، صفحة 51)، ويعمد الكاتب لتوظيف هذه التقنية السردية لشد المتلقي للأَحداث التي يرويها، فضلًا عن دفع شبح الملل عن المتلقي،

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.693

وشواهده كثيرة في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿9﴾ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿10﴾ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿11﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ [الكهف: ٩-12]، الاستباق الأول، ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾، الاستباق الثاني، ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾، الاستباق الثالث، ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾، الاستباق الرابع، استرجع القص في قوله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿13﴾ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴿14﴾ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [الكهف: 13- 15] الاسترجاع الاول، وقوله تعالى: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ [الكهف: 16]، الاسترجاع الثاني، وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ [الكهف: 17]، الاسترجاع الثالث، وقوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ [الكهف: 18]، الاسترجاع الرابع، فثنائية الاستباق والاسترجاع تُسهم في شد الذهن للأحداث، عبر التلاعب الزمني الذي يتيح للمتلقي التفاعل مع الأحداث وإعادة تسلسلها في ذهنه، وبذلك يكون المتلقي مشاركاً متفاعلاً مع الأحداث التي تمَّ سردها.

ويحفل القرآن الكريم بثنائية الاستباق والاسترجاع، لما لهُ من أثر كبير في شد المتلقي وتشويقه، وقد حفلت بهذه سورة يوسف بهذه الثنائية، إذ تصدرت السورة تقنية الاستباق في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤]، فقد استبق الاحداث المعروفة التي مرَّ بها نبي الله يوسف (عليه السلام)، والمصاعب التي وجهها، ليأتي الاسترجاع في نهاية السورة بقوله: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف: 100]، وبذلك جعل المتلقي متشوقاً ومشدوداً منذ البداية، عندما استبق الأحداث بالرؤية التي رآها نبي الله يوسف (عليه السلام) ، فمرَّ – المتلقي – بـ(96) آية لا تخلو من ثنائية الاستباق والاسترجاع، تسرد الأحداث المتعلقة بقصة نبي الله يوسف(عليه السلام) المعروفة، ثُمَّ استرجع ما استبقه في بداية السورة.

المحور العاشر – الاطناب:

يُمكن أن يُعدَّ الاطناب من الأساليب المولِّدة للتشويق، إذ إنَّ الغاية من إيراد الاطناب ليس الاسهاب في القول؛ بل أنَّ الغاية من إيراده هي غاية بلاغية؛ لأنَّ الاطناب بلاغة، في حين أنَّ الإسهاب عَيٌّ، وقد عرف يحيى بن حمزة العلوي الاطناب بقوله: "هو أن تأتي المقصود من الكلام بأكثر من عبارة متعارف عليها" (الطراز، 2002م، صفحة 177/3)، وإنَّ من شأن هذه العبارات هو إشباع الشوق المتلهف إلى معرفة الشيء المراد توضيحه بأوجهٍ متعددة، وقد أشار البلاغيون إلى ثلاثة وجوه من الاطناب، وهي: "التفصيل، والتتميم، والتذييل"، وسنفصل القول فيها في الفقرات الأتية:

– **الاطناب على جهة التفصيل:** إنَّ تفصيل القول في معنى معين يمكن أن يشدَّ المُتلقي وتدفع به إلى تأمل العبارات التي تُوضح المعنى المراد، ومن أمثلة هذا الوجه قوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة:136]، فهذه التفاصيل المتعددة التي تتعلق بوجوب الإيمان على أتمِّ وجه بما أُنزله الله تعالى على أنبيائه (عليه السلام) تشدُّ المُتلقي وتدفع به إلى تأمل أسماء الأنبياء الذين ورد ذكرهم في الآية الكريم، والتعرف على التعليم التي أوحاها الله تعالى إليهم، "ولو آثرَ إيجازه لقال: قولوا آمنا بالله وبجميع رسله، وما أُوتوا؛ لكنه بسطه على هذا البسط العجيب؛ لِمَا فيه من وفائه بالإيمان بالله وبرسله وما اشتمل عليه من ذكر هذه الزوائد المُؤكَّدة" (الطراز،

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.693

2002م، صفحة 177/3)، فإنَّ هذه الزوائد المُؤكِّدة من شأنها أن تُلبي فضول المُتلقي الذي يتطلع إلى معرفة هذه التفاصيل. ومن الأمثلة التي وردت على هذا الوجه، قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴿17﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾ [طه:17– 18]، ففصَّلَ القول في وظيفة العصا التي يستعين بها في تدبير شؤونه، فأوجد هذا التفصيل معنىً تشويقيًا لدى المُتلقي، فشدَّ ذهنه إلى معرفة وظيفة هذه العصا التي كانت بيد نبي الله موسى (عليه السلام) ، ومن أمثلة هذا الوجه من الاطناب قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿67﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿68﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿69﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿70﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: 67–68]، إنَّ اعتراض قوم موسى(عليه السلام) على أمر الله تعالى الذي أثار حفيظتهم، واستفهموا عليه بالجهل والانكار، وادعوا عبر استفهامهم بأنَّ إبلاغهم بهذا الأمر هو هزءٌ بهم، وتقليلٌ من شأنهم من قِبل نبي الله موسى(عليه السلام) ، وعلى هذا الأساس دفعهم هذا الادعاء إلى ردة فعلٍ غريبة، إذ رفع الستار عن سرائرهم، فأظهروا ما خفي في صدورهم، فجاء التفصيل عبر هذا الاطناب يوضحُ الطبائع التي عُرف بها قوم نبي الله موسى(عليه السلام) ، فجاء الاطناب يُفصل القول فيما طلبوه من موسى (عليه السلام)، إنَّ إيراد طلب اليهود من موسى(عليه السلام) في هذه السورة المباركة، وترديد عبارتهم التي وجهوها إلى نبيهم في جملة مقول القول: (**قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ**)، تجذب المُتلقي، وتُشوقه(عليه السلام) إلى معرفة الغاية من ترديد هذا الطلب، وبما أنَّ طبيعة الإنسان يُمكن أن تُعرف عبر ما يتفوه به من كلام، فإنَّ إصرارهم على تكرار هذا الطلبات القريبة من التعنت، والبعيدة عن التفقُّه، تُبيّنُ طبيعة المجتمع اليهودي عبر هذه التفاصيل التي أوضحت المزاج العام الذي شكَّلَ العقلية اليهودية، وأظهرت في الوقت نفسه معاناة نبي الله موسى (عليه السلام) مع قومه الذين يتصفون بهذه الطبائع المقيتة، ولو آثر الإيجاز على ذلك لقال تعالى: إنَّ اليهود قد أعرضوا عن أمري في ذبح البقرة؛ لكن الاطناب جاء لغاية بلاغية تُوضّح طبيعة المجتمع اليهودي الذين دأبوا على عدم الانصياع لأوامر الله تعالى.

– **الاطناب على جهة التتميم:** إنَّ هذا الوجه من الاطناب يخرج لمعنى تتميم الكلام الذي تقدم، وإنَّ من شأن هذا النوع من الاطناب هو تشويق المتلقي وتحفيزه على تلقي هذه التتمة عبر الصيغ التعبيرية التي تخلق نوعًا من التوازن في العبارات والجمل، ومن أمثلة هذا النوع من الاطناب قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:98]، إنَّ الذي يكون عدوًا لله تعالى، سيكون بطبيعة الحال عدوًا لرسله وملائكته؛ فذكره للملائكة والرسل، ومن ثم ذكر الملائكة بأسمائهم، هو اطناب على جهة التتميم لما تقدم، وقد شدَّ هذا الاطناب المتلقي لهذه التتمة التي أكَّدت على أنَّ العداء لله ولرسله وملائكته الذين يقومون بأوامر الله تعالى، إنَّما هي عداوة واحدة، ولا فرق في ذلك بين من يُعادي الله أو ملائكته، أو رسله، ومن أمثلة هذا الضرب من الاطناب قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة:238]، فتكرار عبارة ﴿والصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾، جاءت على وجه التتميم، إذ شوَّق المُتلقي لمعرفة الصلاة التي تمَّ التأكيد عليها في هذه الآية الكريمة، ومن الأمثلة على هذا الضرب من الاطناب قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة:159]، فتكرار كلمة ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾، وردت على وجه التتميم الذي حفَّزَ المُتلقي على التأمل في هذا الاطناب الذي استكمل ما تقدم من الكلام.

– **الاطناب على جهة التذييل:** وهو ثالث وجه من وجوه الاطناب، "ومعناه تعقيب جملة بجملة توكيدًا لمعنى الأُولى وإيضاحًا لها" (الطراز، 2002م، صفحة 178/3)، ومن أمثلة هذا النوع من الاطناب قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب:56]، فقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، ورد على جهة الاطناب، تذييلًا لِمَا تقدم من الكلام، وتوجيهًا يحثُّ المؤمنين على الدعاء لنبيهم بهذه الصيغة، فشوَّق المتلقي على معرفة الصيغة التعبيرية لهذا الدعاء، فأوضح طريقة الصلاة على الرسول الكريم بوساطة هذا الضرب من الاطناب، ومن الامثلة على هذا المعنى قوله تعالى:﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.693

﴿الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[الإسراء:81]، فإنَّ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ تذييل لِما تقدم من كلام، وتقرير لهُ، فأوجد هذا الضرب من الاطناب معنى تشويقيًا، حفَّزَ المُتلقي، وشدَّهُ للمعنى المراد عبر هذا التأكيد والاقرار الذي جاء تذيلًا لِما تقدم ذكره.

الخاتمة

تحفل النصوص الأدبية بهذا اللون من المعاني، فالتشويق هو الالهاب، والتهييج، والترغيب، ونزاع النفس وميلها إلى شيءٍ استثار فضولها، والتشويق وسيلة يلجأُ إليها المُبدع لاستمالةِ المُتلقي، وتحفيز الاستجابة الشعورية لديه، ويحثهُ على فعل المطلوبِ عن طريقِ تهييجِ مشاعرهِ وإلهابها، وهو من المعاني التي تتصف بالاتساع، وتتجاوز بلاغة المكتوب إلى بلاغة المنطوق، فهو معنىً يُساقُ عبر أَساليب بلاغية وغير بلاغية لجذب انتباه المتلقي وشدِّهِ وتشويقهِ، وإنَّ هذه الأَساليب لا تعني بالضرورة الاقتصار على ما تضمنته علوم البلاغة التقليدية الثلاثة (المعاني، البيان، البديع)؛ بل يتسع التشويق ليشمل كُل أَسباب التأَثير المتأَتية عن عناصر الابداع اللغوية، وتواشج علاقاتها داخل الجمل، فتمنح النص مكانة سامية، وطاقة تأَثيرية يُستنبطُ دلالة التشويق منها، وقد تقدم ذكر عدداً من هذه الأَساليب التي تتطابق مع الأَثر الذي يُوجدهُ التشويق في النفس، وهي التي تجذب المتلقي وتستثير انتباههُ، كالفصل بين فعل الشرط وجوابه، والفصل بين القسم وجواب القسم، والتوضيح بعد الابهام، والاستفهام، والمفارقة اللغوية، والاستباق والاسترجاع في القصص، والفجوات النصية، والعتبات النصية، والمفارقة الزمنية، وغيرها من الأَساليب التي تطرقنا لذكرها في هذا البحث، فالتشويق من المعاني التي تتجاوز المرحلة المتعلقة بالمقبولية والاستحسان، إلى مرحلة الشدِّ والانبهار والأَسر، ولعلَّ هذه الخصيصة العلائقية من أَهم أَسباب التمايز بين النصوص الأَدبية، وهو من أَبرز المعاني التي أَشار لها البلاغيون ضمنًا في ثنايا كتبهم.

المصادر والمراجع

أبو الحسن نور الدين علي بن ابي بكر بن سلمان الهيثمي (ت807هـ). (1994م). *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*. (تحقيق: حسام الدين القدسي، المحرر) القاهرة: مكتبة القدسي.

أبي الفرج قدامة بن جعفر. (1978م). *نقد الشعر* (المجلد الثالثة). (تحقيق كمال مصطفى، المحرر) مكتبة الخانجي.

أَبي المؤيد الموفق بن أَحمد المكي الخوارزمي(ت568هـ). (1418هـ). *مقتل الحسين* (المجلد الاولى). (تحقيق العلامة الشيخ محمد السماوي، تصحيح دار نور الهدى، المحرر) قم، ايران: دار أَنوار الهدى.

أَحمد بطل وسيج الموسوي. (2022). بلاغة أُسلوب التقديم والتأَخير في سورة يونس المباركة. *مجلة كلية التربية*.

الإمام أَبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي. (بلا تاريخ). *دلائل الإعجاز*. (قرأه وعلق عليه: أَبو فهر محمود محمد شاكر، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.

الإمام أَبي يعقوب يوسف ابن أَبي بكر محمد بن علي السكاكي(ت626هـ). (1983م). *مفتاح العلوم* (المجلد الاولى). (ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

الإمام الحافظ أَبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(ت279هـ). (1996). *الجامع الكبير، سنن الترمذي* (المجلد الاولى). (حققه وخرج أحاديثه، وعلق عليه شعيب الأَرنؤوط، عبداللطيف حرز الله، المحرر) المملكة العربية السعودية: دار الرسالة العالمية.

الشيخ الإمام أَبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي(ت471-474هـ). (1991م). *أَسرار البلاغة* (المجلد الاولى). (قرأه وعلق عليه أَبو فهر محمود محمد شاكر، المحرر) جدة: دار المدني.

الشيخ المفيد الإمام أَبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان (336- 412هـ) العكبري البغدادي. (1995م). *الارشاد في معرفة حُجج الله على العباد*. مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث.

جرار جنيت. (1997). *خطاب الحكاية بحث في المنهج* (المجلد الثانية). (محمد معتصم، عبدالجليل الأزدي، عمر حلى، المترجمون) الهيئة العامة للمطابع الأَميرية.

جلال الدين محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن أَحمد بن محمد الخطيب القزويني(ت739هـ). (2003م). *الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع* (المجلد الاولى). (وضع حواشيه ابراهيم شمس الدين، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.693

للإمام يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني الطراز. (2002م). *لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز* (المجلد الاولى). (د. عبدالحميد هنداوي، المحرر) صيدا – بيروت: المكتبة العصرية.

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت817هـ). (2008م). *القاموس المحيط*. (تعليقات الشيخ أَبو الوفا نصرا الهُوريني المصري الشافعي (1291هـ) راجعه واعتنى به أَنس محمد الشامي، زكريا جابر أَحمد، المحرر) القاهر: دار الحديث.

محمود شاكر محمود، و حسام عادل علي. (1 شباط, 2018). صورة الحاكم في شعري ابن حيوس وابن الخياط الدمشقيين، دراسة موازنة في الألفاظ والتراكيب. *مجلة آداب المستنصرية*.

هاجر صالح أَحمد، و رحاب لفته حمود الدهلكي. (2023). مستويات الأدوار الاقناعية للأَساليب البيانية في كتاب المورد العذب في المواعظ والخط لابن الجوزي (ت 597هـ). *مجلة كلية التربية الأَساسية*(29).

وهو ما جمعه من خُطب ووصايا وكتب وكلام أَمير المؤمنين علي بن أَبي طالب (عليه السلام) السيد الشريف الرضي. (2007م). *نهج البلاغة* (المجلد الاولى). (شرح الشيخ محمد عبدهُ، المحرر) بيروت، لبنان: دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر.

References

Abu Al-Hassan Nour Al-Din Ali bin Abi Bakr bin Salman Al-Haythami (d. 807 AH). (1994 AD). Majma' Al-Zawa'id and Manba' Al-Fawa'id. (Edited by: Hussam Al-Din Al-Qudsi, Editor) Cairo: Al-Qudsi Library.

Abi Al-Faraj Qudama bin Jaafar. (1978 AD). Criticism of Poetry (Volume Three). (Edited by Kamal Mustafa, Editor) Al-Khanji Library.

Abi Al-Muayyad Al-Muwaffaq bin Ahmed Al-Makki Al-Khwarizmi (d. 568 AH). (1418 AH). The Murder of Al-Hussein (Volume One). (Edited by the scholar Sheikh Muhammad Al-Samawi, corrected by Dar Nour Al-Huda, Editor) Qom, Iran: Dar Anwar Al-Huda.

Ahmad Batal and Saij Al-Musawi. (2022). The Rhetoric of the Style of Advancing and Delaying in the Blessed Surah Yunus. Journal of the College of Education.

Imam Abu Bakr Abdul Qaher bin Abdul Rahman Al-Jurjani, Grammarian. (No date). Evidence of the Miracle. (Read and commented on by: Abu Faher Mahmoud Muhammad Shaker, editor) Cairo: Al-Khanji Library.

Imam Abu Yaqub Yusuf Ibn Abi Bakr Muhammad Ibn Ali Al-Sakaki (d. 626 AH). (1983 AD). Key to the Sciences (First Volume). (Revised, wrote its margins and commented on it: Naim Zarzur, editor) Beirut, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

Imam Al-Hafiz Abu Issa Muhammad Ibn Issa Ibn Sura Al-Tirmidhi (d. 279 AH). (1996). Al-Jami` Al-Kabir, Sunan Al-Tirmidhi (First Volume). (Verified and extracted its hadiths, and commented on it Shu`ayb Al-Arna'ut, Abdul Latif Harzallah, editor) Kingdom of Saudi Arabia: Dar Al-Risalah Al-Alamiyyah.

Sheikh Imam Abu Bakr Abdul Qaher Ibn Abdul Rahman Ibn Muhammad Al-Jurjani Al-Nahwi (d. 471-474 AH). (1991 AD). Secrets of Eloquence (First Volume). (Read and commented on by Abu Faher Mahmoud Muhammad Shakir, editor) Jeddah: Dar Al-Madani.

Sheikh Al-Mufid Imam Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Al-Nu'man (336-412 AH) Al-Akbari Al-Baghdadi. (1995 AD). Guidance in Knowing God's Proofs to the Servants. Aal Al-Bayt Foundation (peace be upon them) for the Revival of Heritage.

Jarar Janit. (1997). The Discourse of the Story: A Study in Methodology (Volume Two). (Muhammad Mu'tasim, Abdul-Jalil Al-Azdi, Omar Hali, Translators) General Authority for the Amiri Press.

Jalal Al-Din Muhammad bin Abdul-Rahman bin Omar bin Ahmad bin Muhammad Al-Khatib Al-Qazwini (d. 739 AH). (2003 AD). Al-Idah in the Sciences of Rhetoric, Meaning, and Rhetoric (Volume One). (Annotated by Ibrahim Shams Al-Din, editor) Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

By Imam Yahya bin Hamza bin Ali bin Ibrahim Al-Alawi Al-Yemeni Al-Taraz. (2002). For the secrets of eloquence and the sciences of the facts of the miracle (Volume 1). (Dr. Abdul Hamid Handawi, editor) Sidon - Beirut: Modern Library.

Majd al-Din Muhammad bin Yaqub al-Fayrouzabadi (d. 817 AH). (2008). Al-Qamus al-Muhit. (Comments of Sheikh Abu al-Wafa Nasra al-Hawri al-Masri al-Shafi'i (1291 AH) reviewed and taken care of by Anas Muhammad al-Shami, Zakaria Jaber Ahmad, editor) Cairo: Dar al-Hadith.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.693

Mahmoud Shaker Mahmoud, and Hossam Adel Ali. (February 1, 2018). The image of the ruler in the poetry of Ibn Hayus and Ibn al-Khayyat al-Dimashqi, a comparative study of words and structures. Journal of Mustansiriya Literature.

Hajar Saleh Ahmed, and Rahab Lafta Hamoud al-Dahlaki. (2023). Levels of persuasive roles of rhetorical methods in the book Al-Mawrid Al-Adhb fi Al-Mawaez wa Al-Khatt by Ibn Al-Jawzi (d. 597 AH). Journal of the College of Basic Education (29). Which is what he collected from sermons, wills, books and words of the Commander of the Faithful Ali bin Abi Talib (peace be upon him) Sayyid Al-Sharif Al-Radi. (2007 AD). Nahj Al-Balagha (Volume One). (Explanation by Sheikh Muhammad Abdo, editor) Beirut, Lebanon: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi for Printing and Publishing.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.693